

62- كتاب التفسير من شرح صحيح البخاري

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتابه الصحيح سورة يونس - [00:00:00](#) عليه السلام قال باب وقال ابن عباس رضي الله عنهما فاختلطا فنبت بالماء من كل لون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق قال محمد - [00:00:25](#) صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير يقال تلك آيات يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم دعواهم دعاؤهم احيط بهم دنوا من الهلكة - [00:00:54](#) واحاطت به خطيئته نعم يعني من ذلك فاتبعهم واتبعهم واحد وعدوى من العدوان وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشواء استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه - [00:01:26](#) نعوذ بالله لقضي اليهم اجلهم اي لاهلك من دعي عليه ولا اماته للذين احسنوا الحسنى مثلها حسن وزيادة مغفرة ورضوان وقال غيره نضع الى وجهه جل وعلا الكبرياء الكبرياء الملك - [00:02:06](#) قال وقوله وقال ابن عباس فاختلط بهين فاختلط فنبت بالماء من كل لون. قال وصله ابن جرير من طريق اخر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء - [00:02:45](#) فاختلط به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس حنطة والشعير وسائر حبوب الارض قوله قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني. قال كذا ثبت هذا لغير ابي زر - [00:03:15](#) ترجمة خالية من الحديث قال ولم ارى في هذه الاية حديثا مسندا ولعله اراد ان يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بدم من زعم ذلك فبيض له - [00:03:41](#) ومعنى ذلك ان هذا باب نعم قال قوله وقال زيد ابن اسلم ان لهم قدم صدق عند ربهم. قال محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير قال اما قول زيد فوصله ابن جرير - [00:04:10](#) وهو في تفسير ابن عيينة اخبرت عن زيد ابن اسلم قال واخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم قالوا وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسناد ضعيفين واما - [00:04:35](#) قولهم واما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجييه عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق قال خير قال وروى ابن جرير من وجه اخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم - [00:05:04](#) وتسييحهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع ابن انس قدم صدق اي ثواب صدق ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول - [00:05:32](#) ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم مم فيه خير اي قدم فيه خير او قدم سوء في كذا اي قدم فيه شوط - [00:05:58](#) او قدم سوء في كذا اي قدم فيه شو قال وجزم ابو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة قال وجزم ابو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب - [00:06:25](#) رضي الله عنه في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده حسن طبعا اختيار ابن جرير لقول مجاهد اي قدم خير هذا لا ينافي

التفاسير الاخرى التي جاءت واختيار ابن جرير لان كلام مجاهد اشمل واعم - [00:06:48](#)

يشمل ما جاء عن ابن عباس وغير ابن عباس نعم فكون الرسول عليه الصلاة والسلام شفيع لهم وقدم صدق بالنسبة لهم هذا من جملة الخير هذا من جملة الخير. نعم - [00:07:14](#)

فهو صلى الله عليه وسلم بابي وامي بعثته خير. كل ذلك خير قال قوله يقال تلك ايات يعني هذه اعلام القرآن ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم المعنى بكم - [00:07:37](#)

هذا وقع لغير ابي ذر وسياأتي للجميع في التوحيد وقائل ذلك هو ابو عبيدة معمر ابن المثنى وفي تفسير السدي ايات الكتاب الاعلام والجامع بينهما ان في كل منهما صرف الخطاب عن الغيبة الى الحضور وعكسه - [00:08:17](#)

قال دعواهم دعاؤهم قال هو قول ابي عبيدة قال روى الطبري من طريق الصبر قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فيأتيهم ما دعوا به ومن طريق ابن جريج قال اخبرت فذكر نحوه وسياقه اتم - [00:08:45](#)

وكل هذا يؤيد ان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها يا الله او معنى الدعوة العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه قالوا حيط بهم دنوا من الهلكة احاطت به خطيئته - [00:09:11](#)

نعم قال ابو عبيدة في قوله وظنوا ان محيط بهم اي دنوا للمهلكة. يقال قد احيط به اي انه لهالك وكأنه من احاطة العدو بالقوم قالوا ولهذا اردفه المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشارة لذلك - [00:09:34](#)

وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه نعوذ بالله وقوله لقضي اليهم اجلهم اي لاهلك من دعي عليه اي لاهلك. من دعا عليه ولاماته - [00:10:04](#)

هكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير الاية وروى الطبري بلفظ ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يعجل الله لهم الاستجابة - [00:10:30](#)

في ذلك كما يستجاب في الخير لاهلكهم قال ومن طريق قتادة قال هو دعاء الانسان اللهم نعم هو دعاء الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له قال وقد ورد في النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم اثناء حديث طويل - [00:10:48](#)

وافرده ابو داوود من طريق عبادة ابن الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على ولا تدعوا على اولادكم ولا على اموالكم لا توافق من الله ساعة - [00:11:20](#)

لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم قال قوله للذين احسن الحسنى قال مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان قال هو قول المجاهد وصله الفريابي وعبد بن حميد - [00:11:42](#)

قال قوله وقال غيره النظر الى وجهه تبت هذا لابي ذو وابي الوقت والمراد بالغير هنا فيما اظن قتادة وقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والنظر - [00:12:09](#)

والزيادة النظر الى وجه الرحمن ولسعيد بن منصور من طريق عبدالرحمن بن صابط مثله موقوفا ايضا. ولعبد ابن حميد عن الحسن مثله وله عن عكرمة قال للذين احسنوا قال قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة. وزيادة النظر الى وجه الله الكريم - [00:12:31](#)

وقد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه المسلم والترمذي وغيرهما من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:13:02](#)

نودوا ان لكم عند الله وعدا فيقولون الم يبييض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال في كشف الحجاب. فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه جعلنا الله واياكم منهم يا رب والدينا واهاليينا - [00:13:22](#)

وذوقياتنا يا كبير قال ثم قرع للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن عبدالرحمن بن ابي ليلى يعني من قوله - [00:13:49](#)

قلت وكذا قال معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد ابن زيد عن ثابت اخرجه الطبري نعم بينما حماد اسنده مرفوعا خوجة مسلم من طريقه كما تقدم واخرجه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري - [00:14:10](#)

نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن تحديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحاق عن عامر بن سعد - [00:14:33](#)

عن سعيد بن نمران عن ابي بكر الصديق مثله وصله قيس بن ربيع واسرائيل عنه ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر ابن سعد قال وجاء في تفسير الزيادة اقوال اخر - [00:14:53](#)

منها قول علقمة والحسن ان الزيادة تضعيف ومنها قول علي ان الزيادة غرفا من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب اخرج جميع ذلك الطبري واخذ عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية ابي بكر من طريق اسرائيل ايضا - [00:15:14](#)

واشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتل كلا منها قال الكبرياء الملك قال هو قول مجاهد وصله عبد ابن حميد قال وقال الفوراء قوله وتكونا لكما الكبرياء في الارض. لان النبي اذا - [00:15:38](#)

صدق صارت مقاليد امته وملكهم الي او اذا صدق قال فاتبعهم واتبعهم واحد يعني بهمة القطع والتشديد وبالتالي قرأ الحسن قراءة قال قوله عدوا من العدوان هو قول بعبيدة ايضا - [00:16:06](#)

قال باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا ادركه الغرق قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال ننجيك نلقيك على على نجوة من الارض وهو النشز - [00:16:41](#)

المكان المرتفع. قال حدثنا محمد بن بشار العبدي قال حدثنا غندق محمد بن جعفر الهزلي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال عن ابي بشر جعفر ابن ابي وحشية قال عن سعيد بن جبير الاسدي قال عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:08](#)

المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون فقال النبي صلى الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انتم احق بموسى منهم فصوموا قال وورد سبب ذلك فيما اخرجه عبدالرزاق - [00:17:34](#)

عن ابن التيمية عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد او غيره قال قال بني اسرائيل لم يمت فرعون فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه كالسور الاحمر يعني بعد غرقه - [00:18:12](#)

قال وهذا موقوف رجاله سقات. قال وعن معمر عن قتادة قال لما اغرق الله فرعون لم يصدق طائفة من بذلك فاخرجه الله ليكون لهم عظة واية قال وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال فلما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون - [00:18:30](#)

ما ما غرق فرعون ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزاء في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك بيدك - [00:18:57](#)

ومن طريق مجاهد ومن طريق ابن ابي نجيح المجاهد بجسدك قال ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في صيام عاشوراء. وقد تقدم شرحه في الصيام ولعل نقف عند هنا ونأتي الى - [00:19:24](#)

التكريب وتهذيب الكمال - [00:19:47](#)